(٧٩)

(أحمدُ المَكَرّ بفتح الميم والكاف وتشديد الراء المهملة)

رجل من أهل اليمن الأسفل رأيته في سنة ١٢١٥ وقد صار في سنّ عالية. أخبرني أنه في مائة وأربع وعشرين سنة ونصف سنة، ومع هذا فهو صحيح العقل والحواس مستقيم القامة حسن العبارة. وله تعلق بالتصوّف تامّ. ورأيته كثير المكاشفة، ثم بعد هذه السنّ تزوَّج وولد له كما أخبرني عن نفسه في سنة (١٢١٦). وأخبرني غيره. (ورأيت رجلاً آخر) على رأس القرن الثاني عشر يذكر أنه قد صار في مائة سنة وسبع وعشرين سنة ونصف سنة، ويذكر أنه من بني الهبل، فصدّقوه في عُلوِّ سِنّه. وهذا العمر خارج عن العادة المعروفة في هذه الأزمنة مع كون كل واحد من الرجلين صحيح الحواس قوي البدن. ومما يحسن ذكره هنا أن رجلاً يقال له حسين عامر الداغية من بلاد الحدا بلغ في العمر إلى نحو تسعين سنة، ثم ظهر برأسه قرنان كقرون المعز فوق أذنيه وانعطفا على أذنيه، وشاعت الأخبار بذلك إلى أن بلغت إلينا إلى مدينة صنعاء، وكان المخبرون من أهل العلم. ثم لمّا بلغ الخبر خليفة العصر حفظه اللَّه، أرسل رسولاً يأتي به، وكان ذلك باطلاعي، فرجعت جوابات من شيخ ذلك المحل، وهو رجل يقال له (سعد مفتاح) أن صاحب القرون موجود لديهم بيقين، ولكنه قطعهما لمَّا تأذى بهما، ورأيت الجوابات. ثم تواترت القضية تواتراً لم يبق فيه شكّ، وذلك في سنة (١٢١٥).

ومن الغرائب الحادثة في هذا العام أنَّ امرأة قد كانت قريب البلوغ، فخرج لها في فرجها ذكر، وصارت رجلاً بعد أن كانت امرأةً. وقد أخبرني بذلك السيد العلَّامة مُحمَّد بن يَحْيَى الكَبْسي وقال: إنّ فرجها كان ثقباً صغيراً، وأنه أمرها بعد ظهور الذكر أن تلبس لبس الرجال، فلبسته وهي الآن كذلك.

(٨٠)

(السيد أحمدُ بن يُوسُف
ابن الحُسين بن الحَسَن ابن الإمام القاسِم)[1]

المحقق العلَّامة المحدّث البارع في علم السنَّة المشهور بحفظها وحفظ رجالها، حتى لُقِّب «الحديث» لغلبته عليه. كان عارفاً بفنون الآلة جميعاً، وله يد طولى في علم الأدب، وقصائد طنانة، وله تخريج لمجموع الإمام زَيْد بن علي،

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢/ ٢١٠؛ الأعلام: ١/ ٢٧٥؛ نبلاء اليمن: ١/ ٣٠٦.